ويتمثل كذلك فى مصادرة الأب لحقوق أبنائه فى التعبير وحق الاختيار، وفى أسلوب التربية القهرية للبنات والبنين. وكذلك سلطة الأب فى تأديب أبنائه، وإلى حد استعمال القسوة معهم، وهو ما تجرمه القوانين الأوربية، وتقرر للأولاد حقا فى مقاضاة الآباء، كما يسود الاستبداد فى علاقات العمل، والنظم الاجتماعية فى التعليم وعلى مستوى النظم السياسية والعلاقات بين الحكام والشعوب، فهم يخاصمون الديمقراطية ويقفون منها موقف العداء، لذلك فإن، وجودهم خطر على أحد منجزات الحضارة الغربية.

وتبع ذلك أن أصبح كون الإنسان مسلما صفة تحمل على العداء والخوف لدى أعداء المسلمين، الأمر الذى يبعث على الريبة والشك فى كل مسلم، وأن تعتبر الإساءة والهجوم، والنيل من الإسلام ورموزه ومقدساته ممارسة لحرية التعبير، فى حين تعتبر الإساءة لليهود والتشكيك فى المحرقة جريمة دولية يحاكم مرتكبوها بتهمة معاداة السامية.

مظاهر التشوهات الماثلة فى العالم الإسلامى

١- اشتعال الصراع فى البلدان الإسلامية من غير المسلمين وفيما بين المسلمين

وتتعمق الجوانب السلبية لصورة نزاعات المسلمين فى الأوطان الإسلامية. فعلى مستوى الداخل الإسلامى، هناك فتن طائفية فى البلد الإسلامى الواحد، بين المسلمين وبين بعض الأقليات غير المسلمة من

الرعايــة وأهــل البلد الواحد، وحتى بين المســلمين أنفســهم فى بعض البلدان، بفعــل جهالة دينية ومؤامرات خارجية. فى الســودان، تجد المشــكلة القائمة فى دارفور بين المســلمين وبين المسيحيين وفى الشمال والجنوب: فيما بين حركة العدل والمساواة والحكومة السودانية.

وفى مصر بين المسلمين والأقباط.

وفــى لبنان بــين الطوائف والتيــارات المتصارعة. فهنــاك الموارنة، والدروز، وحزب الله..إلخ.

وفى الشــأن الإســلامى نفســه، هناك توترات وخلافــات ونزاعات ومشــكلات قائمة بين الســنة والشــيعة فى العراق، والانقسام الطائفى والاقتتــال الدائر هناك بين العراقيين فــى العاصمة وخارجها بين أبناء الدين والشعب الواحد.

كما تعمل إيران على تصدير المذهب الشــيعى على حســاب المذهب السنى.

وفى أفغانستان وما يجرى فيها من الصدامات المسلحة بين الحكومة وطالبــان، وبين الحكومة وتنظيمات معارضة أخرى، بما يســاعد على ترسيخ الوجود الأجنبى، الأمريكان ودول التحالف الغربى.

وفى باكســتان ما حدث أخيرا بين الجيش الباكستانى وبين طالبان من ضحايا وتدمير ليضيف مشكلة جديدة فى عالم المسلمين.

والمحصلة هى تفجر المشــكلات، واشــتعال الصراعات الملتهبة فى الســاحة الإسلامية. بما يعطى المبرر للقوى المتربصة من إثارة العديد من الاعتراضات على الوجود الإســلامى فــى دول ومجتمعات الغرب، وما يمثلــه من خطورة على الحضــارة الغربية، ومن ثم التدخل الأجنبى فى

شـئون المسلمين، علاوة على التشـويه المتعمد للإسلام. وبات يتردد أن المسلمين أينما وجدوا فهم دوما مصدرا للقلاقل والمصادمات، لذلك تتعالى أصوات غريبة كثيرة بطرد المسـلمين من أوربا والولايات المتحدة، حيث إنهم مجموعات عنصرية تكرس الأصولية الإسـلامية والعنف الطائفى، والإرهاب العالمى، وأنهم فى طريقهم ليكونوا أغلبية بسبب زيادة النسل عندهم وضعفه لدى الأوربيين، وهم متعصبون يرفضون التعايش والاندماج مع شـعوب الدول الغربية، ولا يحترمـون القوانين الغربية، على الرغم من أنهم تركوا بلادهم سـعيا لفرص العمل والـرزق وطلبا للحريات وهم المحرومون منها فى بلادهم، وبين ذويهم.

ويعتقـد الغربيون أن المسـلمين ماضون فـى أصوليتهم فهم لا يكفون عـن التعبير عن رفض القيم الغربية مثل الحرية الدينية بما تتضمنه من حق الردة عن الإسلام واعتناق المسيحية أو الإلحاد. كما يرفضون تعيين رئيس غير مسـلم للدولة الإسلامية، وأن تكون المرأة المسلمة رئيسة عامة للدولة الإسلامية. ولا يعترفون بحقوق الشواذ وهم فئة جديرة بالرعاية.

وما يترتب عليها من تقنين الشـذوذ، والدفاع عن سـلوكياتهم على الرغـم من أنها مضـادة للدين، كما يرفض المسـلمون الاعتراف بإجراء العمليات الطبية لتحويل الرجل إلى امرأة والعكس.

٢ - النزاع بين الأقليات المسلمة والدول غير الإسلامية

ويمضى مسلسـل الخلل الواقع فى نشـأة العديد من بـؤر التوترات الحاصلة فى العلاقات بين المسلمين فى الدول غير الإسلامية.

فهناك على امتداد الساحة المحلية والعالمية الكثير من تلك المظاهر، نرصد منها:

خارج العالم الإسلامى

تمتــد النزاعات والفتن التى يكتوى بنيرانها المســلمين تجد هذا من أقصى دول العالم إلى أقصاها فى كشمير بين الهندوس والمسلمين.

وفى روسيا بين الشيشان والروس.

وفى البوسنة والهرسك بين المسلمين وبين الصرب.

وفى قبرص بين القبارصة الأتراك وبين القبارصة اليونانيين.

وفى الصين بين الإيجور المســلمين وبين غير السلمين فى أقليم شينج يانج (تركستان الشرقية).

وفى تايلاند بين المسلمين وبين البوذيين.

وفى الفلبين بين المسلمين وغير المسلمين فى منطقة أو جزيرة ميندناو.

وبات مألوفا فى ظل هذه الأوضاع البائســة، أن يشــار إليهم بأصابع الاتهام عند وقوع حادث إرهابى ونســبته إليهم من منطلق هذه الخلفية وتعدى ذلك إلى أن أصبحت المظاهر الإسلامية مرفوضة فى دول الغرب، مثــل: لبس الحجاب، أو ذبح الأضاحــى. فإنها تحارب من الأوربيين باعتبار الحجاب رمزا للقهر والاستعباد وليس رمزا للهوية الإسلامية. أما ذبح الأضحية فهى قسوة مفرطة بالحيوان يتعارض مع حقوق الحيوان.

أهمية التماس الحلول من داخل المنظومة الإسلامية

حتمية العمل الجاد الواعى المخلص لدرء الشبهات، وتصحيح صور الإسلام

فى ضوء هذا الفزع فإن صورة الإسلام والمسلمين الراهنة فى المجتمعات